

أ.د. مبارك محمد علي مجذوب
وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالسودان
ملخص البحث

مدخلنا لهذا البحث هو ما لمسناه من آيات القرآن الكريم الدالة على المتباين في المخلوقات جميعها وبصفة خاصة في البشر وربطنا ذلك بنتائج الأبحاث الجزيئية التي تبدى من خلالها الإعجاز العلمي للقرآن الكريم. □ □ □
وجاء في تباين البشر " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " (الروم 22).

ستركز الورقة على المتباين الخفي في البشر والذي لا يظهر إلا عند التأمل والبحث وهو ما جاء في تقديره سبحانه وتعالى لخلق الإنسان منذ أن كان نطفة " قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره " (عبس 17-19). فمن باب هذا التقدير ندخل إلى البرمجة الجينية التي أودعها الله في هذه النطفة لتحديد من بعد الصفات المميزة لكل فرد من البشر وبهذا يختلف كل فرد عن الآخر
(مريم 95). فلو توافق جماعة في صفة من الصفات لابتدأ من فارق بين كل واحد منهم وبين الآخر ظاهراً كان هذا الاختلاف أو خفياً يظهر عند التأمل.

هذا الاختلاف الذي يميز كل فرد في هذه الدنيا عن الآخر لابتدأ أن يكون في السلالة التي خلق منها الإنسان ابتداءً وهو آدم عليه السلام ، قال صلي الله عليه وسلم " إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنوا آدم علي قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ، والخبيث والطيب وبين ذلك
" أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وهذا الحديث يفسر قوله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين)
(المؤمنون - 12) . وذكر ابن كثير أن هذا الإنسان هو آدم عليه السلام .